

المشهد الخليجي

العدد الأول || SEPTEMBER 15, 2019

الرصد
الإعلامي

وحدة الرصد والتوثيق

ضربة عسكرية لأرامكو السعودية وجدل حول الفاعل



- عودة الوساطة الكويتية في الأزمة الخليجية.. ما الجديد؟
- بدعم إماراتي "الانتقالي" يسيطر على عدن ويطرد الحكومة
- السيسي يزور الكويت للمرة الثالثة.
- حملة اعتقالات سعودية لقادة حماس.
- الساحة الليبية تعمق الأزمات الخليجية البينية.
- اغتيال خاشقجي يوتر العلاقات التركية السعودية من جديد.
- دعم إماراتي بحريني لإسرائيل في مواجهة لبنان.

افتتاحية

يتناول التقرير أهم تطورات المشهد الخليجي الخارجي خلال النصف الأول من شهر سبتمبر 2019، وذلك من خلال ثلاث دوائر: الخليجية الإقليمية، الخليجية الإقليمية والخليجية الدولية. ومن ثم فسيقتصر على تطورات السياسات الخارجية لدول الخليج سواء فيما بينها، أو مع غيرها من الفواعل الإقليمية والدولية، دون التطرق لتفاعلاتهم الداخلية. كما تقوم فكرة التقرير على عاملي الرصد والتحليل لهذه التطورات.

فيما يتعلق بالتطورات الخليجية الإقليمية، فكان أبرزها عودة الوساطة الكويتية من جديد في الأزمة الخليجية، وظهور مؤشرات جديدة أحييت الأمل في إمكانية حلها. تمثلت في رسائل متبادلة بين أمير الكويت مع كل من ملك السعودية وأمير قطر. ويوجب التقرير عن الدافع الجديد وراء عودة جهود الوساطة الكويتية من جديد. أما التطورات الخليجية الإقليمية، فتم تقسيمها لعدة مستويات: أولاً الخليجية العربية، وكان أبرزها معارك الجنوب اليمني، التي أدت لسيطرة الانفصاليين على عدن بدعم إماراتي، والموقف السعودي في هذا الخصوص. وعودة التمثيل الدبلوماسي بين قطر والأردن، وتفسير هذه الخطوة. وزيارة "السيسي" للكويت، وعلاقتها بأزمة الإخوان والخليج، وأهداف هذه الزيارة. والتشابك الخليجي في الأزمة الليبية، وبالأخص الدور الإماراتي وأهدافه. والمشاكل الحدودية البحرية بين الكويت والعراق، وتقديم الأخيرة شكوى في مجلس الأمن. والاتفاق السعودي العراقي على فتح معبر عرعر الحدودي للتجارة، وسياقات ودلالات هذا الاتفاق. وعملية قبض السعودية على أعضاء حماس بالمملكة، والدور الإسرائيلي في هذه العملية.

ثانياً، الخليجية الإسرائيلية، وشملت ردود الفعل الخليجية على التصعيد الإسرائيلي اللبناني الأخير، وعلى تصريحات "نتنياهو" بخصوص ضم غور الأردن، ودلالات ردود الفعل هذه. ثالثاً، الخليجية التركية، واقتصر على نشر تركيا تحقيقات جديدة بشأن قضية مقتل خاشقجي، ورد الفعل السعودي عليها، ومسارات الأزمة. وأخيراً، الخليجية الإيرانية، وركزت على الضربة العسكرية لشركة أرامكو السعودية وتدابيراتها.

أخيراً التطورات الخليجية الدولية، فتمثلت على المستوى الأوروبي في التطورات الإيجابية في العلاقات السعودية الألمانية، وعودة برنامج ألماني لتدريب حرس الحدود السعودي، وأسباب هذا التطور. بالإضافة لروسيا، وما يتعلق بتوافقاتها مع السعودية حول ضبط الانتاج النفطي وأسعاره، ودور الائتلاف المحتمل لـ5% من شركة أرامكو في هذا الخصوص.

المعهد المصري للدراسات

EGYPTIAN INSTITUTE FOR STUDIES

(مركز بحث وتفكير استراتيجي)

رئيس المعهد: د. عمرو دراج

مدير المعهد: د. عصام عبدالشافي

المشهد الخليجي

تقرير دروي يرصد تطورات
المشهد الخليجي الداخلي والخارجي

رئيس التحرير: خالد عاشور

الإعداد: طارق دياب

الإخراج الفني: خالد يوسف

إصدارات

الرصد الإعلامي

المشهد السياسي المصري [CLICK HERE](#)

المشهد الاقتصادي المصري [CLICK HERE](#)

المشهد العسكري المصري [CLICK HERE](#)

المشهد السيناوي [CLICK HERE](#)

المشهد الإقليمي [CLICK HERE](#)

المرصد العربي [CLICK HERE](#)

موجز الصحافة المصرية [CLICK HERE](#)

أولاً التطورات الخليجية - الخليجية

الأزمة الخليجية

شهدت الساحة الخليجية مؤخراً، عودة لجهود الوساطة الكويتية لحل الأزمة الخليجية، المندلعة بين قطر من ناحية والسعودية والإمارات والبحرين ومصر من ناحية أخرى، في 5 يونيو 2017. تمثلت الجهود في رسائل متبادلة بين الشيخ "تميم بن حمد آل ثاني" أمير قطر والشيخ "صباح الأحمد" أمير الكويت في 2 سبتمبر 2019، سبقها رسالة أرسلها العاهل السعودي "سلمان بن عبد العزيز" للشيخ "صباح الأحمد"¹.

وكان مقرر هذه الأيام أن يلتقي الشيخ "صباح الأحمد" خلال زيارته للولايات المتحدة بالرئيس الأمريكي "دونالد ترامب"، لكن الأول تعرض لأزمة صحية دفعت لتأجيل هذا اللقاء². وقد أعلن السفير الأميركي في الكويت "لورانس سيلفرمان"، أن الأزمة الخليجية ستكون حاضرة ضمن الملفات التي سيناقشها الطرفان³. كما صرح نائب وزير الخارجية الكويتي "خالد الجار الله"، أن الأجواء العامة أقرب إلى التفاؤل منه إلى التشاؤم فيما يتعلق برأب الصدع الخليجي⁴.

وفي سياق متناقض، في 7 سبتمبر 2019، أعلنت السعودية في بيان رسمي، أنه لن يكون هناك حل للأزمة الخليجية إلا عبر استجابة قطر لمطالب دول "المقاطعة"⁵. ورداً على هذا البيان، أعلنت قطر أن بيان السعودية لا يقوم على أي أسس حقيقية، وأن حل الأزمة سيعود بالفائدة ليس على القطريين فقط، بل أيضاً على الأشقاء السعوديين⁶.

وهنا يمكن القول إنه بينما تجمدت جهود الوساطة الكويتية لحل الأزمة الخليجية عدة أشهر، ظهرت مؤشرات في شكل رسائل وتصريحات، أعادت الأمل لإمكانية حل الأزمة، وتحليل مضامين هذه الرسائل يتضح الآتي:

1. الرسائل المتبادلة بين قطر والسعودية سبقتها رسالة الملك "سلمان" للكويت، أي أن المبادرة هذه المرة جاءت من السعودية. ويبدو أن الدافع هنا هو إعلان الإمارات سحب قواتها من الإمارات في 8 يوليو الماضي، ودعمها للمجلس الانتقالي اليمني في سيطرته على عدن وبعض مدن الجنوب اليمني في 7 أغسطس 2019، وإخراج حكومة الرئيس "عبدربه منصور هادي" منها المدعومة سعودياً⁷.

2. ومن ثم وجدت المملكة نفسها وحيدة في بيئة مضطربة أمنياً وعسكرياً، مع سياسات إماراتية تدفع نحو انفصال الجنوب، وتؤثر سلباً على جهود التحالف في مواجهة الحوثيين، خاصة مع تمادي الانفصاليين في سيطرتهم، بعد أن

¹ أمير الكويت يتسلم رسالة من أمير قطر.. ما فحواها؟، الخليج أون لاين، 2019/9/3، (تاريخ الدخول: 2019/9/4)، [الرابط](#)

² أمير الكويت يجري فحوصات طبية في الولايات المتحدة وتأجيل موعد لقائه بترامب، سي إن إن، 2019/9/8، (تاريخ الدخول: 2019/9/4)، [الرابط](#)

³ سفير أميركي: أمير الكويت سيبحث الأزمة الخليجية مع ترامب، الجزيرة نت، 2019/9/4، (تاريخ الدخول: 2019/9/4)، [الرابط](#)

⁴ الكويت: متفائلون بحل الأزمة الخليجية ورأب الصدع، الأناضول، 2019/9/9، (تاريخ الدخول: 2019/9/4)، [الرابط](#)

⁵ السعودية: لا حل للأزمة الخليجية إلا باستجابة قطر لمطالبنا، الجزيرة نت، 2019/9/7، (تاريخ الدخول: 2019/9/4)، [الرابط](#)

⁶ قطر ترد على السعودية: أسلوبيها مبني على الإنكار وتكرر أسطوانة مشروخة، سي إن إن، 2019/9/10، (تاريخ الدخول: 2019/9/4)، [الرابط](#)

⁷ بدعم إماراتي: الانفصاليون يسيطرون على معسكرات القوات الحكومية في عدن، الرأي الجديد، 2019/8/10، (تاريخ الدخول: 2019/9/4)، [الرابط](#)

تجاوزوا عدن وتمددوا لشبوة وأبين. وبالتالي تبدو الرغبة السعودية في التواصل مع قطر كرد فعل على السياسات الإماراتية الأخيرة في الأزمة اليمنية.

3. لذلك اقتضت الرسائل المتبادلة على دولتي قطر والسعودية مع الكويت، دون بقية دول الأزمة الآخرين. ومن ثم لا تبدو كل هذه الخطوات مقدمة لحل الأزمة الخليجية، بقدر ما هي محاولة لتحسين وإعادة العلاقات السعودية القطرية فقط. وليس مستبعداً ألا تتجاوز المبادرة السعودية حدود الابتزاز للإمارات؛ لدفعها نحو تغيير موقفها في اليمن. وهو ما يجعل منها تكتيك أكثر منها رغبة حقيقية في إصلاح العلاقات مع قطر.

4. كانت الاستجابة القطرية لهذه المبادرة إيجابية، وتتمثل الدوافع القطرية في رغبتها في اللعب على التناقضات السعودية الإماراتية في اليمن، واستغلاله في التقارب مع السعودية بعيداً عن الإمارات. بما يمكن من قطر من إحداث شرخ في التحالف المناهض لها وتقليل من فاعليته. وهو ما يفسر وصف رئيس وزراء قطر السابق "حمد بن جاسم" في 29 أغسطس 2019، المملكة بالشقيقة الكبرى، معتبراً أنها رُجّت في أزمات، وليس لها مصلحة في الخلاف مع قطر⁸. وقبلها بيوم، صرح وزير الدولة القطري "خالد بن عطية"، بأن قطر منفتحة على الحوار غير المشروط⁹. بخلاف ما كان سابقاً حيث كانت تشترط الأخيرة الاعتذار وفك الحصار كشرط للجلوس والتفاوض¹⁰.

5. يعد اللقاء المنتظر بين الشيخ "صباح الأحمد" و"دونالد ترامب" محدداً رئيسياً في حسم هذه الأزمة، التي انطلقت بدعم أو تغاضي من الأخير. الذي رأى في الخلافات الخليجية فرصة في الابتزاز والحصول على أكبر قدر ممكن من المال والصفقات بالأخص العسكرية، وهو ما حدث، برغم حاجته لوحدة الصف الخليجي في مواجهة إيران.

6. وذلك بخلاف المؤسسات التقليدية داخل الولايات المتحدة، على رأسها البنتاغون والكونجرس، الراغبة في إنهاء هذه الأزمة، والذين ينظرون للأبعاد الاستراتيجية لمثل هذه القضايا، بخلاف "ترامب" الذي ينظر إليها من منظور اقتصادي بحت. وهو ما يفسر دعوة وزير الدفاع الأمريكي في 6 سبتمبر 2019، أطراف الأزمة الخليجية لحلها، للتركيز على المواجهة مع إيران¹¹.

7. تزامن البيان الذي أصدرته السعودية وهاجمت فيه قطر مصعدةً من وتيرة الأزمة، مع البيان المشترك الذي أصدرته السعودية والإمارات تجاه أحداث اليمن¹². بما يرجح من فرضية أن خطوة إعادة إحياء الوساطة الكويتية كان مجرد ابتزاز وورقة ضغط سعودية لدفع الإمارات نحو تغيير نهجها في اليمن. وبينما أظهر الطرفان السعودي والإماراتي توافقاً حول اليمن ولو ظاهرياً، إذا فلا حاجة للتوافق والجلوس مع قطر. ويبدو أن هناك توافقات غير معلنة تمت، خاصة ما يتعلق بتحجيم دعم الأخيرة للمجلس الانتقالي، وتوزيع مناطق النفوذ والسيطرة بين الدولتين في الجنوب اليمني.

⁸ حمد بن جاسم يوجه رسالة إلى "الشقيقة الكبرى"، سي إن إن، 2019/8/29، (تاريخ الدخول: 2019/9/4)، [الرابط](#)

⁹ العطية: قطر منفتحة على الحوار غير المشروط مع دول الحصار، العربي الجديد، 2019/8/29، (تاريخ الدخول: 2019/9/4)، [الرابط](#)

¹⁰ وزير الدفاع القطري: الاعتذار ورفع الحصار قبل حل الأزمة الخليجية، إرم نيوز، 2019/10/27، (تاريخ الدخول: 2019/9/4)، [الرابط](#)

¹¹ وزير الدفاع الأمريكي يدعو دول الخليج لحل خلافاتها سريعاً، الجزيرة نت، 2019/9/7، (تاريخ الدخول: 2019/9/6)، [الرابط](#)

¹² بيان سعودي إماراتي مشترك لتأكيد وحدة الموقف بشأن أحداث جنوب اليمن، يورو نيوز، 2019/9/8 (تاريخ الدخول: 2019/9/6)، [الرابط](#)

ثانياً، التطورات الخليجية الإقليمية:

1- الخليجية العربية

(أ) اليمن

معارك الجنوب اليمني وخيار الانفصال

في 10 أغسطس 2019، وبعد أربعة أيام من معارك انحصرت بين قوات محسوبة على حكومة "الرئيس هادي عبد ربه منصور" وقوات المجلس الانتقالي، حسمت الأخيرة المعركة وسيطرت على عدن، خاصةً بعد السيطرة على قصر معاشيق الرئاسي، وطرد الحكومة منها¹³. وفي 11 أغسطس، أعلن وزير الداخلية اليمني، أن الإمارات شاركت بـ 400 عربة عسكرية في أحداث عدن¹⁴. فضلاً عن تقديم شكوى ضد الإمارات في مجلس الأمن في 30 أغسطس، كرد فعل على غارات الإمارات على مواقع الجيش اليمني في عدن وزنجبار¹⁵.

وفي 2 سبتمبر، صرح المتحدث باسم قوات دعم الشرعية في اليمن "تركي المالكي"، أن اللجنة السعودية الإماراتية المشتركة استطاعت التوصل لوقف إطلاق النار في محافظة عدن جنوبي البلاد، وأن السعودية أرسلت قوات لجنوب اليمن على إثر اشتباكات في شبوة¹⁶. وفي 3 سبتمبر، وصل وفد ممثل للمجلس الانتقالي بقيادة زعيمه "عيدروس الزبيدي" للسعودية، لبدء حوار غير مباشر لحل الأزمة مع الحكومة الشرعية¹⁷. لكن وزير الداخلية في حكومة هادي "أحمد الميسري"، أعلن في 4 سبتمبر رفض حكومته الجلوس مع المجلس الانتقالي، وأن الحوار يجب أن يكون مع الإمارات لأنها الطرف الأساسي في الصراع¹⁸.

وفي 5 سبتمبر، أصدرت السعودية بياناً، طالبت فيه المجلس الانتقالي بتسليم مؤسسات الدولة في عدن للحكومة الشرعية، وبينما رحبت حكومة هادي بالبيان، فإن المجلس الانتقالي أعلن التعبئة والنفي العام ضده¹⁹. وفي 8 سبتمبر، نشرت وكالتا الأنباء السعودية والإماراتية بياناً مشتركاً مرة أخرى، أكدوا فيه دعم الحكومة الشرعية والتهديئة في جنوب اليمن، كما دعت

¹³ المجلس الانتقالي يسيطر على قصر معاشيق الرئاسي في عدن، تي آر تي، 2019/8/10، (تاريخ الدخول: 2019/9/3)، [الرابط](#)

¹⁴ وزير الداخلية اليمني: 400 عربة عسكرية إماراتية شاركت في اشتباكات عدن، فرانس 24، 2019/8/11، (تاريخ الدخول: 2019/9/13)، [الرابط](#)

¹⁵ حكومة اليمن تشكو الإمارات إلى مجلس الأمن وروسيا تحذر من تقسيم البلاد، الجزيرة نت، 2019/8/30، (تاريخ الدخول: 2019/9/13)، [الرابط](#)

¹⁶ المالكي: اللجنة السعودية الإماراتية عملت على التهدئة باليمن، سكاى نيوز، 2019/9/2، (تاريخ الدخول: 2019/9/4)، [الرابط](#)

¹⁷ وفد "الانتقالي الجنوبي" اليمني يصل جدة للحوار مع الحكومة، سبوتنك عربي، 2019/9/3، (تاريخ الدخول: 2019/9/4)، [الرابط](#)

¹⁸ وزير يمني: أي حوار سيكون مع الإمارات وليس "المجلس الانتقالي"، الأناضول، 2019/9/4، (تاريخ الدخول: 2019/9/4)، [الرابط](#)

¹⁹ الحكومة تحرب ومليشيات الانفصال تعلن الحرب على القوات السعودية المتواجدة بعدن، أخبار اليمن الآن، 2019/9/6، (تاريخ الدخول: 2019/9/8)، [الرابط](#)

الدولتان إلى وقف التصعيد العسكري والإعلامي²⁰. وقد رفضت الحكومة الشرعية البيان المشترك، حتى أن الرئيس "هادي" هدد باستقالته، لأن البيان تجاهل الدور الإماراتي الداعم للانتقالي، والضغط السعودية على هادي للقبول بالأمر الواقع والجلوس لأجل التفاوض²¹. في حين رحب المجلس الانتقالي على لسان متحدته الرسمي "نزار هيثم" بالبيان²².

إن الصمت السعودي في بداية الأحداث لا يعني عدم وجود خلافات، أو يعني رغبتها في تحقيق الانفصال. ويمكن تفسير الصمت من خلال مستويين: الأول أن المملكة لم تعارض بشكل قوي سيطرة المجلس الانتقالي على عدن؛ في ظل رغبتها في إحداث توازن ضعيف بين حكومة هادي والانفصاليين، ليظل الطرفان تحت سيطرتها وسيطرة الإمارات، فضلاً عن رغبة السعودية بالأساس في تشكيل حكومة موحدة تجمع الطرفين، لتوحيد الجهود في مواجهة الحوثيين. ولن تستطيع فرض هذه الشراكة على حكومة هادي، إلا من خلال إضعافه لا إسقاطه. المستوى الثاني هو أن هناك معطيات حالية تحجم أي خلافات سعودية إماراتية في اليمن، تتمثل في العلاقة الشخصية التي تربط الأميرين "محمد بن سلمان" و"محمد بن زايد" ببعضهما البعض من ناحية، والحاجة السعودية للإمارات ودورها في اليمن برغم كل هذه الممارسات، لأن الإمارات الحليف الوحيد للمملكة هناك، ومن ثم لا تملك السعودية رفاهية الخيارات والبدائل.

كما أن عدم معارضة السعودية لسيطرة الانفصاليين على عدن، لا يعني تأييدها للانفصال، فالمملكة تدرك أن السيطرة على عدن فقط لا يمكنهم من تحقيق حلم الانفصال، كما أرادت أحداث توازن معين، وحينما حاول المجلس الانتقالي تجاوزه، بالتوجه نحو شبوة وأبين تدخلت السعودية ومنعت تقدمهم. حتى لا يسيطروا على مساحة جغرافية تؤهلهم لتحقيق الانفصال.

(ب) الأردن

التحسن في العلاقات الأردنية القطرية

في 29 أغسطس 2019، أعلنت قطر تعيين الشيخ "سعود بن ناصر بن جاسم"، سفيراً فوق العادة مفوضاً لدى الأردن، بعد عامين على خفض التمثيل الدبلوماسي بين البلدين إثر الأزمة الخليجية، وكان قد أصدر العاهل الأردني الملك "عبد الله الثاني"، في يوليو 2019، مرسوماً ملكياً بالموافقة على تسمية "زيد اللوزي"، سفيراً للمملكة لدى الدوحة²³. وفي 2 سبتمبر، استقبل رئيس هيئة الأركان الأردنية اللواء الركن "يوسف أحمد الحنيطي" نظيره القطري الفريق الركن "غانم بن شاهين الغانم"²⁴.

²⁰ دعم سعودي إماراتي للتهدة في جنوب اليمن ومطالب بوقف التصعيد الإعلامي الموجع للخلاف، فرانس 24، 2019/9/8، (تاريخ الدخول: 2019/9/8)، [الرابط](#)

²¹ الرئيس رفض البيان المشترك للرياض وأبوظبي وهدد بتقديم استقالته، أخبار اليوم، 2019/9/9، (تاريخ الدخول: 2019/9/10)، [الرابط](#)

²² غموض يلف موقف حكومة اليمن من بيان سعودي إماراتي، عربي 21، 2019/9/10، (تاريخ الدخول: 2019/9/10)، [الرابط](#)

²³ قطر تعين سفيراً بالأردن بعد عامين من التخفيض الدبلوماسي، الأناضول، 2019/9/8، (تاريخ الدخول: 2019/9/10)، [الرابط](#)

²⁴ قائد عسكري قطري يزور دولة عربية، سبوتنك عربي، 2019/9/2، (تاريخ الدخول: 2019/9/4)، [الرابط](#)

إن التهدة الحاصلة بين الأردن وقطر تأتي في ظل توتر نسبي في العلاقات الأردنية السعودية على وقع ما يسمى "بصفقة القرن"، والضغط السعودي على الأردن للقبول بها، ومن ثم ليس هناك حكمة في خسارة الأردن لطرفي الأزمة. كما أدى الموقف الأردني الراض لهذه الصفقة لتداعيات اقتصادية سلبية عليها، عمقت من أزمته الاقتصادية. وبالتالي ترى في قطر وسيلة للتخفيف من حدة هذه الأزمة.

فقد بلغ حجم التبادل التجاري بين البلدين نحو 400 مليون دولار، فيما تحتل قطر المرتبة الثالثة عالمياً من حيث حجم الاستثمارات في الأردن، والذي يقدر بنحو ملياري دولار وفق المعطيات الرسمية الأردنية لعام 2018، هذا بالإضافة لتشكيل لجنة مشتركة لمتابعة تنفيذ خطة توفير 10 آلاف فرصة عمل للشباب الأردني في قطر²⁵.

(ج) مصر

السياسي في الكويت من أجل أزمته الإخوان والخليج

التقى "عبد الفتاح السيسي" بنظيره الكويتي الشيخ "صباح الأحمد" في العاصمة الكويتية في 31 أغسطس 2019، وتعد هذه الزيارة الثالثة له منذ توليه الحكم في يونيو 2014، كانت الأولى في 5 يناير 2015، والثانية 7 مايو 2017²⁶.

ويمكن قراءة هذه الزيارة في عدة سياقات: الأول اقتصادي، حيث تبلغ حجم الاستثمارات الكويتية في مصر نحو 4.7 مليار دولار، وتعد الكويت ثالث أكبر شريك تجاري لمصر بعد الإمارات والسعودية بحجم تجاري يبلغ نحو 1.74 مليار دولار، فضلاً عن وجود 700 ألف مصري يعملون بالكويت²⁷.

الثاني، رغبة "السيسي" في نسج علاقات متوازنة بين المحاور الإقليمية والدولية، بهدف تأمين حكمه لأطول مدى ممكن. فكما ينتهج هذا النهج دولياً بين أمريكا وروسيا، فهو يطبقه أيضاً بين دول الخليج، التي تبدو اليوم منقسمة ضمناً لمحورين: السعودية، الإمارات والبحرين من ناحية، وقطر، الكويت وعمان من ناحية أخرى. وبينما العلاقات المصرية مع المحور الأول قوية، فإن السيسي يسعى لعلاقات جيدة مع المحور الآخر متمثلاً في الكويت.

السياق الثالث، رغبة السيسي في مزيد من التضييق على جماعة الإخوان في الكويت، فقد سبق زيارته الأخيرة القبض على أفراد ينتمون لجماعة الإخوان داخل الكويت، وتم تسليمهم لمصر في يوليو 2019²⁸. وتلي الزيارة تسليم مصر الكويت قائمة

²⁵ لماذا قرر الأردن إعادة العلاقات مع قطر، سبوتنك عربي، 2019/6/27، (تاريخ الدخول: 2019/9/5)، [الرابط](#)

²⁶ السيسي في الكويت.. زيارة ثالثة تدعم العلاقات الراسخة بين البلدين، مصرأوي، 2019/8/31، (تاريخ الدخول: 2019/9/4)، [الرابط](#)

²⁷ مختصون: هذه الملفات المطروحة خلال زيارة السيسي للكويت، عربي21، 2019/9/1، (تاريخ الدخول: 2019/9/4)، [الرابط](#)

²⁸ الكويت تسلّم مصر عناصر الخلية الإخوانية، الشرق الأوسط، 2019/7/15، (تاريخ الدخول: 2019/9/4)، [الرابط](#)

جديدة لمتهمين من جماعة الإخوان²⁹. السياق الأخير، مساعي الكويت الأخيرة لحل الأزمة الخليجية، حيث تعد مصر جزء من هذه الأزمة، وإن كان دورها غير مؤثر في مجريات الأزمة. فمصر مستفيدة من الأزمة أكثر منها مؤثره فيها.

(د) ليبيا

الساحة الليبية تعمق من أزمت الخليج البنينة

في 5 سبتمبر 2019، اتهم المتحدث باسم ما يسمى "الجيش الوطني الليبي" اللواء "أحمد المسماري"، قطر بتورطها في الأزمة الليبية، بإرسالها أول طائرة سلاح إلى بنغازي، والتي كانت مخصصة لما يسمى "ائتلاف ثوار بنغازي"³⁰. في المقابل قدمت حكومة "الوفاق الوطني الليبية" المعترف بها دولياً، شكوى ضد الإمارات أمام مجلس الأمن الدولي، بتهمة دعم الانقلاب على الحكومة الشرعية³¹. وفي 9 سبتمبر، أعلنت حكومة الوفاق بأن طيراناً إماراتياً مسيراً عن بعد قصف مواقع لقواتها في جنوب طرابلس³².

وفي 13 سبتمبر 2019، أعلنت القيادة العامة للقوات المسلحة الإماراتية، عن مقتل 6 من جنودها دون أن تحدد مكان الحادث، تلى ذلك إعلان الناطق باسم ما يسمى "الجيش الليبي" التابع لحكومة الوفاق "محمد قنونو"، أن طائراتهم الحربية دمرت غرفة العمليات الرئيسية لقوات حفتر بقاعدة الجفرة الجوية بشكل كامل، وأدت لمقتل 6 ضباط أجنب كانوا يشغلونها، وفي ذات السياق أعلن المتحدث باسم عملية "بركان الغضب" التابعة لحكومة الوفاق "مصطفى المجعي"، أن قواته قصفت قاعدة الجفرة، بعد رصدها عدداً من العسكريين الإماراتيين داخل غرفة التحكم بالقاعدة³³. لكن الإمارات في 14 سبتمبر أعلنت أن جنودها قتلوا في اليمن³⁴.

الملاحظ في الساحة الليبية فيما يخص التشابك الخليجي، أن الدور الإماراتي فيها يفوق السعودي. والتفسير هو أن السعودية تركز في أدوارها الخارجية على الساحات التي تتوغل فيها إيران، وليبيا من دول المشرق العربي البعيدة عن مناطق النفوذ الإيراني. أما الإمارات فالمواجهة مع التيارات الإسلامية وحركات التغيير تعد من أولوياتها، وليست إيران. لذلك قد تشبكت في أي ساحة عربية وحتى غير عربية تجد فيها نفوذاً إسلامياً متنامياً، أو اتجاهات للتغيير. هذا لا يعني أن السعودية لا تمتلك دوراً في الملف الليبي، بل يعني أن الساحة الليبية لا تعد من ضمن أولوياتها.

²⁹ مصر تسلم الكويت قائمة تضم أسماء 15 متهماً جديداً من الإخوان، آر تي عربي، 2019/9/8، (تاريخ الدخول: 2019/9/9)، [الرابط](#)

³⁰ بالتفاصيل.. المسماري يفضح التورط القطري والتركي في ليبيا، سكاى نيوز، 2019/9/5، (تاريخ الدخول: 2019/9/6)، [الرابط](#)

³¹ "الوفاق" الليبية تشكو "عدائية" الإمارات أمام مجلس الأمن، الأناضول، 2019/9/9، (تاريخ الدخول: 2019/9/10)، [الرابط](#)

³² رغم استنكار "الوفاق".. الإمارات تواصل قصف طرابلس دعماً لحفتر، العربي الجديد، 2019/9/10، (تاريخ الدخول: 2019/9/10)، [الرابط](#)

³³ قوات "الوفاق" الليبية تعلن مسؤوليتها عن مقتل 6 جنود إماراتيين، الخليج أون لاين، 2019/9/13، (تاريخ الدخول: 2019/9/14)، [الرابط](#)

³⁴ أين قتل الجنود الإماراتيون الستة.. في اليمن أم ليبيا؟، القدس العربي، 2019/9/14، (تاريخ الدخول: 2019/9/14)، [الرابط](#)

وبرغم أن الإمارات في ميزان القوة الشاملة للدول لا تعد قوة إقليمية بالمعنى التقليدي، إلا أنها تسعى للعب دور إقليمي لا يتناسب وحجم قوتها بل يتعداها، وقد نجحت حتى الآن في ذلك. فالإمارات اليوم تلعب دوراً سياسياً وعسكرياً مؤثراً في اليمن وليبيا ولديها ثلاث قواعد عسكرية في منطقة القرن الأفريقي والبحر الأحمر. لكن في المقابل، أثبتت الخبرة التاريخية أن أي دولة تحاول أن تلعب دوراً يتجاوز حدود قوتها بشكل كبير، فإن تراجعها يكون حتماً عند مرحلة معينة. فإذا لم تقدم هي على هذا التراجع اختيارياً تدريجياً، فإنه سيكون جذرياً فجائياً مدمراً.

(ه) العراق

توتر حدودي بين العراق والكويت

في 3 سبتمبر 2019، كشفت الخارجية العراقية عن إرسال رسالتين متطابقتين إلى الأمين العام للأمم المتحدة، ورئيس مجلس الأمن في 7 أغسطس من نفس العام، اتهمت فيهما الكويت باتباع سياسة فرض الأمر الواقع، نتيجة بناء منصة بحرية في منطقة "فبشت العيج"، بما يحدث تغييرات جغرافية في الحدود البحرية بين البلدين³⁵. جاء الرد الكويتي سريعاً، حيث أكدت على أن بناء المنصة يقع في المياه الإقليمية الكويتية، ومن ثم فهو حق سيادي لها³⁶.

يأتي هذا في الوقت الذي شهدت فيه العلاقات الكويتية العراقية تطوراً ملحوظاً في الآونة الأخيرة، وهو ما جعل الشكوى العراقية ضد الكويت محل استهجان كبير في الأوساط الكويتية. ففي يونيو 2019 زار الشيخ "صباح الأحمد" بغداد للمرة الثانية، الأولى في أثناء القمة العربية في 2012، وللكويت دور كبير في إعادة إعمار العراق، فقد وقّع الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية في فبراير 2019، اتفاقية منحة بقيمة 25 مليون دينار كويتي (85 مليون دولار) مع صندوق إعادة إعمار المدن العراقية المتضررة من الإرهاب³⁷. رغم ذلك توجد بعض القضايا الشائكة بين الطرفين، من أبرزها ملف تعويضات غزو العراق للكويت، والتي قدرتها الأمم المتحدة بنحو 14.7 مليار دولار تُدفع تدريجياً، وقبّلت لجنة الأمم المتحدة المكلفة بالتعويضات في 2017، مقترحاً عراقياً بتخصيص 0.5% من إيراداته النفطية في 2018 لسداد 4.6 مليارات دولار للكويت حتى 2021، كما يوجد ملف ديون كويتية أخرى على العراق تقدر بـ 13.2 مليار دولار³⁸.

فتح منفذ عرعر بين العراق والسعودية

في 12 سبتمبر 2019، اتفقت السعودية والعراق على فتح منفذ عرعر بينهما للأغراض التجارية منتصف شهر أكتوبر 2019 بشكل كامل، وذلك بعد أن كان يستخدم فقط لنقل الحجاج براً لأكثر من 30 عاماً، وتم الانتهاء من 80% منه، بتجهيزه لتسهيل حركة الشاحنات بين البلدين، وزيادة حجم التبادل التجاري³⁹.

³⁵ العراق: هناك اختلاف قانوني مع الكويت حول مسألة بالحدود البحرية، الاناضول، 2019/9/3، (تاريخ الدخول: 2019/9/4)، [الرباط](#)

³⁶ "هذا حقنا السيادي"... الكويت ترد رسمياً على شكوى العراق، سبوتنك عربي، 2019/9/4، (تاريخ الدخول: 2019/9/4)، [الرباط](#)

³⁷ ما قصة الخلاف الكويتي العراقي في المياه الإقليمية؟، الخليج أون لاين، 2019/9/4، (تاريخ الدخول: 2019/9/4)، [الرباط](#)

³⁸ المصدر سابق، [الرباط](#)

³⁹ فتح منفذ عرعر بين العراق والسعودية الشهر المقبل، آر تي عربي، 2019/9/12، (تاريخ الدخول: 2019/9/14)، [الرباط](#)

مع وصول "دونالد ترامب" لحكم الولايات المتحدة، تبنى نهجاً مختلفاً في التعاطي مع العراق، وهو ما انعكس على التوجهات السعودية تجاهها، تمثلت في مزاحمة ومنافسة النفوذ الإيراني في العراق. فبعد أن ظلت السعودية لعقود متبينةً لسياسة الانزواء بعيداً عن العراق، بدأت في تكثيف التعاون السياسي والاقتصادي معها بدعم وضغط من "ترامب".

بدأ الانفراج في العلاقات مع وصول وزير الخارجية السعودي السابق "عادل الجبير" لبغداد في فبراير 2017، أي بعد شهر من وصول "ترامب" للحكم، لتكون أول زيارة لوزير خارجية سعودي للعراق منذ 14 عاماً، تبعها زيارة رئيس الوزراء العراقي "حيدر العبادي" للسعودية في يونيو 2017، وفي أكتوبر 2017 وصلت أول طائرة تجارية سعودية لبغداد، منذ تعليق الرحلات الجوية بين البلدين، كرد على غزو "صدام حسين" للكويت⁴⁰ 1990. وفي 18 مارس 2019، كشف السفير العراقي في السعودية "قحطان الجنابي"، عن أن حجم التبادل التجاري الإجمالي بين بلاده والمملكة ارتفع من 400 مليون دولار في 2017 إلى مليار دولار خلال عام 2018⁴¹.

ومن ثم فإن فتح معبر عرعر يأتي في ذات السياق، المتعلق بتمتين العلاقات السعودية العراقية كأداة لمواجهة النفوذ الإيراني في المنطقة، بدلاً من تجاهلها وتركها فقط ساحة نفوذ للأخيرة. ولا يبدو أنها خطوة فعالة؛ لأن إيران رسخت نفوذها بشكل بنوي سياسياً وعسكرياً واجتماعياً واقتصادياً. وبالتالي لكي تكون المواجهة فعالة وحقيقية يجب أن تكون على كل هذه المستويات، وهو سيناريو أيضاً يبدو مكلفاً بل ومدمراً لأمن العراق والمنطقة.

(و) فلسطين

حملة اعتقالات سعودية لقادة حماس

أعلنت حركة المقاومة الإسلامية "حماس" في 9 سبتمبر 2019، أن السلطات السعودية اعتقلت في 4 إبريل من نفس العام، القيادي "محمد صالح الخضري، المقيم في جدة منذ نحو ثلاثة عقود، وهو المسؤول عن إدارة العلاقة مع السعودية على مدى عقدين من الزمان، كما اعتقلت أيضاً ابنه، وأشار المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان، أن عدد الفلسطينيين المعتقلين في السعودية بلغ 60 شخصاً⁴². وفي 12 سبتمبر 2019، أعلنت قناة "كان" العبرية، أن الاعتقالات التي نفذتها السلطات السعودية بحق نشطاء ومؤيدين لحركة حماس خلال الأشهر الماضية، جاءت بعد معلومات تلقتها الأجهزة الأمنية السعودية من نظيرتها الإسرائيلية⁴³.

⁴⁰ العلاقات التجارية بين العراق والسعودية تدخل عهداً جديداً، العرب، 2017/10/19، (تاريخ الدخول: 2019/9/14)، [الرابط](#)

⁴¹ السفير العراقي في السعودية: مليار دولار حجم التبادل التجاري بين المملكة والعراق في 2018، سي إن بي سي عربي، 2019/3/18، (تاريخ الدخول: 2019/9/14)، [الرابط](#)

⁴² السعودية تعتقل قيادياً في "حماس" ونجله منذ 5 أشهر، العربي الجديد، 2019/9/9، (تاريخ الدخول: 2019/9/14)، [الرابط](#)

⁴³ قناة عبرية: اعتقال السلطات السعودية للفلسطينيين تم بمعلومات إسرائيلية، الأنصار الإخباري، 2019/9/12، (تاريخ الدخول: 2019/9/14)، [الرابط](#)

هنا يمكن القول إنه بشكل عام تمثل حالة التوتر والتباعد السمة المسيطرة على العلاقات التي تربط حماس بالسعودية، وهو توتر ذو أبعاد مركبة. فمن ناحية تمثل الحركة امتداد لجماعة الإخوان المسلمين التي تكن لها المملكة عداءً كبيراً، وترى فيها مهدداً لحكم الممالك الخليجية، ومن ناحية أخرى تعتمد الحركة على الدعم العسكري واللوجستي والمالي الإيراني بشكل كبير، خاصةً بعد أن تحسنت العلاقات من جديد بعد فترات من التباعد النسبي نتيجةً للأزمة السورية، وأخيراً ما يتعلق بصفقة القرن والمحاولات السعودية الضاغطة من أجل تمريها بما يدفعها للضغط على الأطراف الفلسطينية جميعاً. ويشير التنسيق السعودي الإسرائيلي في القبض على أعضاء حماس - إن صح - على حجم التقارب الغير معن بين الجانبين، في ظل التشارك في القلق من النفوذ الإيراني، والتأييد السعودي لصفقة القرن ودورها في تمريها.

2- الخليج وإسرائيل

(أ) التصعيد الإسرائيلي اللبناني

رداً على التصعيد الأخير بين إسرائيل وحزب الله، والذي وصل ذروته في 1 سبتمبر 2019، حينما أعلن حزب الله تدمير مدمرة إسرائيلية داخل إسرائيل، ندد كل من وزير الخارجية البحريني والإماراتي بسلوك حزب الله، وعجز الدولة اللبنانية عن كبح جماحه، وهو ما دفع رئيس الوزراء الإسرائيلي "بنيامين نتنياهو"، بالترحيب بتصريحاتهم، مشيراً إلى أن هناك تغيراً جوهرياً يجري في الشرق الأوسط، حيث أصبح العالم العربي يدرك خطورة إيران على المنطقة كلها⁴⁴. في المقابل، أدانت الكويت الهجوم الإسرائيلي على لبنان، وأكدت وقوفها بجانبها في كافة الإجراءات التي تتخذها للدفاع عن أراضيها وحماية سيادتها⁴⁵.

(ب) إعلان نتياهو نيته ضم غور الأردن

في 11 سبتمبر 2019، أعلن "نتنياهو" أنه ينوي فرض سيادة إسرائيل على غور الأردن وشمال البحر الميت، إذا أعيد انتخابه كرئيس للوزراء، ودانت قطر هذا الإعلان محذرةً من أن الماضي في هذه السياسة سيقضي على فرص السلام المنشود⁴⁶. كما أدانت الإمارات أيضاً هذا الإعلان، معتبرةً ذلك تصعيداً خطيراً، ينتهك كافة المواثيق والقرارات الدولية، وفي ذات السياق دعت السعودية لاجتماع طارئ لوزراء خارجية منظمة التعاون الإسلامي⁴⁷. ونددت الكويت بهذه الخطة، معتبرةً إياها انتهاكاً صارخاً للقانون الدولي⁴⁸.

⁴⁴ نتياهو يرحب بتصريحات وزير خارجية البحرين والإمارات ضد حزب الله، الجزيرة نت، 2019/9/3، (تاريخ الدخول: 2019/9/4)، [الرابط](#)

⁴⁵ هكذا علقت الكويت على اعتداءات الاحتلال الإسرائيلي ضد لبنان، عربي21، 2019/9/3، (تاريخ الدخول: 2019/9/4)، [الرابط](#)

⁴⁶ إدانة عربية وأوروبية لتعهد نتياهو بضمّ مساحات من الضفة الغربية إلى إسرائيل، يورونيوز، 2019/9/11، (تاريخ الدخول: 2019/9/13)، [الرابط](#)

⁴⁷ السعودية تدعو لاجتماع طارئ لمنظمة التعاون الإسلامي رداً على إعلان نتياهو، آر تي عربي، 2019/9/10، (تاريخ الدخول: 2019/9/13)، [الرابط](#)

⁴⁸ الكويت: إعلان نتياهو اعتداء خطير، آر تي عربي، 2019/9/11، (تاريخ الدخول: 2019/9/13)، [الرابط](#)

وفي هذه السياقات تمر عملية التطبيع العربي وبالأخص في شقه الخليجي مع إسرائيل مراحل متقدمة، ولم يتبق غير التطبيع العلني الرسمي والدبلوماسي. ويأتي هذا التطبيع في ظل طرح المواجهة مع إيران كهدف جامع للطرفين. ولعل هذا ما يفسر التصريحات الإماراتية والبحرينية التي كانت أقرب لإسرائيل منها للبنان، تجاه التصعيد اللبناني الإسرائيلي الأخير. وفي المقابل نجد إدانة قوية من بعض دول الخليج بتصريحات نتنياهو المتعلقة بضم غور الأردن. والسبب لا يتعلق فقط بأنها تصريحات للاستهلاك الإعلامي، لكن أيضاً لأن هذه الدول مستعدة للقبول بأي صفقة تفرضها أمريكا أو إسرائيل، لكن الإشكالية في فكرة القبول بخطوات تدريجية، لا إجراءات جذرية فاضحة "كضم غور الأردن وشمال البحر الميت"، تجعل من قبولهم لها شعبياً صعباً لحد كبير.

وبالتالي المخرج النهائي لصفقة القرن تؤيده بعض دول الخليج، لكن مع مراعاة تطبيقها بشكل متدرج كما يحدث منذ فترة. بدءاً بنقل السفارة الأمريكية للقدس، وانتهاءً بالاعتراف بسيادة الجولان. وبالتالي ضم غور الأردن لن يحدث بالشكل الذي أعلنه نتنياهو والذي أتي في سياق دعاية انتخابية، لكن لا يمنع أن من المحتمل سيطرة إسرائيل على منطقة غور الأردن كلها في إطار صفقة القرن لكن بالضم التدريجي. ويلاحظ أن الكويت في حادث التصعيد بين إسرائيل ولبنان وقفت بجانب لبنان، كما لم تتأخر عن التنديد بتصريحات نتنياهو المتعلقة بضم غور الأردن. وهو يشير للموقف الكويتي الاستثنائي في المنطقة العربية بشكل عام والخليج بشكل خاص الرفض لإسرائيل وسياساتها. ويبدو أن البرلمان الكويتي يلعب دوراً بارزاً وضاعفاً في هذا السياق.

3- الخليج وتركيا

أزمة خاشقجي والعلاقات التركية السعودية

في 9 سبتمبر 2019، نشرت صحيفة "صباح" التركية تقريراً جديداً عن مقتل الصحفي السعودي "جمال خاشقجي"، وكشفت عن معلومات جديدة بخصوص فريق الاغتيال وتفاصيل العملية، وتحدثت عن أن القنصل العام السعودي العتيبي تلقى أوامر حول الجريمة من مكتب سعود القحطاني، المستشار الإعلامي السابق "لمحمد بن سلمان"⁴⁹. كما أشارت الصحيفة لشهادة أدلى بها مواطن سعودي في سفارة أنقرة في إيرلندا، أكد فيها ان من أصدر أمر بقتل خاشقجي هو "بن سلمان"⁵⁰.

وفي 11 سبتمبر 2019، قام وزير الخارجية السعودي "إبراهيم العساف" بزيارة لقبرص، وأكد على دعم بلاده ما سماها "مشروعية قبرص وسيادتها"، في إشارة إلى الخلاف بين تركيا وقبرص بشأن مستقبل الجزيرة المقسمة، والتنقيب عن الغاز في

⁴⁹ كشف تفاصيل اتصالات القنصلية والرياض قبل مقتل خاشقجي، عربي 21، 2019/9/10، (تاريخ الدخول: 2019/9/14)، [الرباط](#)
⁵⁰ كشف شهادة سرية لسعودي بتورط ابن سلمان بقتل خاشقجي، عربي 21، 2019/9/11، (تاريخ الدخول: 2019/9/14)، [الرباط](#)

شرق المتوسط، وأن بلاده ستواصل ذلك الدعم⁵¹. وجاء الرد التركي على لسان مستشار رئيس حزب العدالة والتنمية "ياسين أقطاي"، الذي أشار إلى أن هذه الزيارة تحدّ لتركيا⁵².

يعد مؤشر الوقت هنا ذا دلالة، حث يأتي كشف تركيا عن معلومات جديدة بخصوص مقتل خاشقجي متزامناً مع اقتراب الذكرى السنوية لهذا الحادث في 2 أكتوبر 2019، والذي عد تصعيداً تركياً جديداً للأزمة. وتبدو الزيارة السعودية لقبص رد فعل على هذه التطورات. فبالإضافة للورقة الكردية، أصبحت السعودية تستخدم ورقة أخرى في مواجهة تركيا، وهي ورقة قبرص والصراع على غاز المتوسط. وسوف تعمل هذه التطورات على تعميق الأزمة بين البلدين، بما قد يعيق محاولات رأب الصدع بينهما في المدى القريب.

وفيما يتعلق بالمسارات التي يمكن لتركيا أن تسلكها في هذه الأزمة، فأمامها مساران: الأول المسارات السياسية والضغط؛ من أجل سواء تضييق الخناق على "بن سلمان"، وتحجيم سياساته وأدواره الإقليمية كحد أدنى، أو تنحيته عن الحكم كحد أقصى. وهذا المسار لن يكون فعالاً طالما استمر "ترامب" في الحكم، أما في حالة خسارته للانتخابات المقبلة، فقد يكتسب هذا المسار حينها فاعلية أكبر. ولذلك تسعى الآن السعودية لإغلاق هذا الملف قبل الانتخابات الرئاسية الأمريكية القادمة⁵³. لأنه من المحتمل قدوم رئيس جديد، قد لا يدعم "بن سلمان" في هذه القضية كما دعمه ترامب. وكما تخشى السعودية من قدوم مرشح آخر بسياسات أخرى في قضية خاشقجي، فإن تركيا تأمل أن يحدث ذلك بما قد تؤدي خطواتها التصعيدية أوكلها.

الثاني المسارات القضائية والقانونية، وهي بشكل مطلق غير فعالة وضعيفة. حيث من الصعب رفع القضية أمام محكمة دولية، فلا تركيا ولا السعودية طرف في النظام الأساسي لمعاهدة روما المنشئة لمحكمة الجنايات الدولية. وحتى إن كانا طرفين فيها، فإن جريمة القتل لا تدخل في اختصاص الولاية القضائية لمحكمة الجنايات الدولية، وإما جرائم الإبادة الجماعية والجرائم ضد الإنسانية وجرائم الحرب. كذلك من الصعب إنشاء محكمة خاصة أو تشكيل فريق تحقيق دولي محايد في غياب الموافقة السعودية عليها، وستبذل قصارى جهدها لإبقاء القضية في إطار داخلي بحت. كما أن التسجيلات التركية لحادثة قتل خاشقجي لا يمكن اعتمادها كأدلة في العديد من النظم القضائية، نظراً لاعتبارها أدلة تم الحصول عليها بطريقة غير شرعية. وفي تقدير العديد من النظم القضائية، لا يمكن السماح بدعوة هيئة المحكمة للانعقاد والنظر في قضية جريمة قتل طالما لم يتم العثور على الجثة، أو على الأقل العثور على بعض أجزاء جثة القتيل⁵⁴.

⁵¹ غضب في تركيا.. وزير الخارجية السعودي يزور قبرص، الجزيرة نت، 2019/9/12، (تاريخ الدخول: 2019/9/14)، [الرباط](#)

⁵² مستشار أردوغان عن زيارة وزير خارجية السعودية لقبص: هذا تحدّ لتركيا، سي ان ان، 2019/9/13، (تاريخ الدخول: 2019/9/14)، [الرباط](#)

⁵³ بن سلمان يحاول إغلاق ملف خاشقجي قبل الانتخابات الأمريكية، الجزيرة نت، 2019/9/14، (تاريخ الدخول: 2019/9/14)، [الرباط](#)

⁵⁴ تدويل قضية مقتل خاشقجي: الاحتمالات والأفاق، مركز الجزيرة للدراسات، 2018/8/25، (تاريخ الدخول: 2019/9/12)، [الرباط](#)

4- الخليج وإيران

ضرب شركة أرامكو السعودية

في 14 سبتمبر 2019، أعلنت وزارة الداخلية السعودية استهداف معملين تابعين لشركة أرامكو بمحافظة بقيق وهجرة خريص شرقي البلاد بطائرات مسيرة، فيما كشف الحوثيون في بيان عن مسؤوليتهم عنها⁵⁵. كما صرح وزير النفط السعودي "عبد العزيز بن سلمان"، أن الضربات أدت إلى خفض إنتاج المملكة من النفط الخام بمقدار 5.7 مليون برميل في اليوم، وهو ما يعادل نصف انتاجها من النفط تقريباً⁵⁶.

واتهم وزير الخارجية الأمريكي "مايك بومبيو" إيران بتنفيذ الضربات، ووصفت الخارجية الإيرانية هذه الاتهامات بأنها واهية ولا أساس لها، كما ذكرت شبكة "سي إن إن" الأمريكية الإخبارية بأن الهجوم نفذ من العراق وليس اليمن، في حين أشارت وكالة "الغد برس" أن الهجوم شاركت فيه عشر طائرات، ثمان انطلقت من اليمن، واثنان من العراق، ولا يُعرف بالضبط الجهة التي أطلقت الطائرتين⁵⁷. وبينما أعلن "ترامب" أن هناك العديد من الخيارات للتعامل مع إيران، بما يشمل الخيار العسكري⁵⁸. فإن "روحاني" هدد بحرب شاملة، في حال توجيه ضربة عسكرية ضد إيران⁵⁹. وفي 21 سبتمبر، أعلنت السعودية أنها على يقين بأن الهجوم على أرامكو لم يكن من اليمن، وسترد إذا أثبت التحقيق دور إيران⁶⁰.

وفي خطوة عملية، أعلن "مارك إسبر" وزير الدفاع الأمريكي، عن خططاً لإرسال قوات أمريكية إلى السعودية والإمارات⁶¹. وانتقدت رئيسة مجلس النواب الأمريكي "نانسي بيلوسي" هذا القرار، وطالبت بعدم خوض حرب بالنيابة عن السعودية⁶². ما دفع "بومبيو" للقول بأن بلاده تهدف لتجنب الحرب مع إيران، وأن القوات التي تم إعادة نشرها في منطقة الخليج، تهدف لردع أي هجوم إيراني، ولأهداف دفاعية⁶³. وفي 23 سبتمبر، أصدر قادة كل من فرنسا وبريطانيا وألمانيا بيان مشترك بعد قمة في نيويورك، اتهموا فيه إيران بالمسؤولية عن الهجوم⁶⁴.

⁵⁵ في "عملية كبرى" للحوثيين.. منشأتان نفطيتان لأرامكو تعرضتا لهجوم بطائرات مسيرة، الجزيرة نت، 2019/9/14، (تاريخ الدخول: 2019/9/15)، [الرابط](#)

⁵⁶ استهداف بقيق وخريص: إنتاج السعودية من النفط ينخفض إلى النصف عقب هجمات بطائرات مسيرة، بي بي سي، 2019/9/14، (تاريخ الدخول: 2019/9/15)، [الرابط](#)

⁵⁷ مصدر سابق، [الرابط](#)

⁵⁸ ترامب: خيارات عدة للتعامل مع إيران بما فيها العسكري، سكاي نيوز، 2019/9/18، (تاريخ الدخول: 2019/9/24)، [الرابط](#)

⁵⁹ ظريف يهدد "بحرب شاملة" في حال توجيه ضربة عسكرية ضد إيران، سكاي نيوز، 2019/8/19، (تاريخ الدخول: 2019/9/24)، [الرابط](#)

⁶⁰ السعودية "على يقين" بأن الهجوم على أرامكو "لم يكن من اليمن، فرانس24، 2019/9/22، (تاريخ الدخول: 2019/9/24)، [الرابط](#)

⁶¹ الهجوم على أرامكو: الولايات المتحدة توافق على إرسال قوات إلى السعودية، بي بي سي، 2019/9/21، (تاريخ الدخول: 2019/9/24)، [الرابط](#)

⁶² رئيسة النواب الأمريكي تنتقد قرار ترامب إرسال قوات للخليج، الجزيرة نت، 2019/9/22، (تاريخ الدخول: 2019/9/24)، [الرابط](#)

⁶³ بومبيو: إعادة نشر الجنود الأمريكيين في الخليج يهدف إلى ردع إيران، بي بي سي، 2019/9/22، (تاريخ الدخول: 2019/9/24)، [الرابط](#)

⁶⁴ هجوم أرامكو.. بيان ألماني فرنسي بريطاني يحمل إيران المسؤولية، الجزيرة نت، 2019/9/24، (تاريخ الدخول: 2019/9/24)، [الرابط](#)

رتبت هذه الضربة تداعيات في غاية الأهمية أهمها:

- 1) خفض امدادات النفط في العالم بنسبة 5%، وارتفع سعر البرميل من خام برنت بنسبة 19%، ليصل 71.95 دولار⁶⁵
- 2) كما طرحت نقاشاً هاماً حول مدى فاعلية منظومة الدفاع الجوي الأمريكية "باتريوت"، وهو ما قد يكون له تداعيات سلبية على الولايات المتحدة، تتعلق بسعى دول المنطقة لشراء المنظومة الروسية إس 400، وهو ما يفسر تصريح "ترامب"، بأنهم منتظرون تأكيد السعودية حول منفذ الهجمات استعداداً للرد عليها⁶⁶
- 3) لكن في الوقت نفسه لهذه الضربة آثار إيجابية على أمريكا إذا استطاعت استغلالها جيداً. ففضلاً عن ارتفاع الأسعار وهو ما ينعكس إيجاباً على المنتجين، فإنها قد تلعب دوراً مركزياً في تعويض السوق بالنفط، نتيجة تراجع حصة المملكة. فقد صرح "ترامب" أن بلاده مستعدة للسحب من احتياطي النفط الاستراتيجي الخاص بها في السوق العالمية عند الضرورة⁶⁷
- 4) وفي الوقت الذي جاءت فيه الضربة لصالح روسيا حليفة إيران باعتبارها منتجة للنفط، فقد أنت في عكس صالح حليفها الأخرى الصين، باعتبارها أكبر المستوردين للنفط في العالم. كما قد تلعب الضربة دوراً سلبياً في إعاقة جهود الوساطة الأوروبية بين إيران والولايات المتحدة. فضلاً عن استشعار حلفاء أمريكا في المنطقة أن الأخيرة غير جادة في الدفاع عن مصالحهم في مواجهة تهديدات الخصوم، بما يدفعهم للتراجع قليلاً عن التصعيد ضد إيران، وبالأخص الإمارات.

وبغض النظر عن الجهة التي انطلقت منها الضربة، ففي جميع الأحوال تقف إيران خلفها بشكل مباشر أو غير مباشر. وتهدف إلى: أولاً ضرب حركة الملاحة البحرية، كرد على تراجع صادراتها النفطية لأدنى مستوى منذ سنوات، وهي بذلك تنتقل من ضرب تجارة النفط في الممرات المائية، لضربها في مصادرها ومنابع انتاجها، لتزيد من تكلفة الضغوط الموجهة ضدها بقيادة أمريكا. ثانياً، تسعى السعودية لطرح 5% من أسهم "أرامكو" للاكتتاب العام الأولي، في عملية يتوقع أن تكون أكبر طرح للأسهم في العالم⁶⁸. وبالتالي تأتي هذه الضربة لتعيق تمرير هذه الصفقة. ثالثاً، تعد السعودية الدولة التي تعوض السوق بالنفط، الناتج عن تراجع صادرات إيران النفطية بسبب العقوبات، وبالتالي تراجع حجم انتاج وتصدير السعودية لفترة ما، يصب في صالح إيران، بحيث يزيد من التكلفة الناتجة عن منع إيران من تصدير نفطها.

⁶⁵ الهجوم على بقيق وخریص: ارتفاع حاد في أسعار النفط إثر الهجوم على منشآت سعودية ببي بي سي، 2019/9/16، (تاريخ الدخول: 2019/9/19)،

[الرابط](#)

⁶⁶ ترامب: ننتظر تأكيد السعودية حول منفذ هجمات أرامكو..وجاهزون للرد، الأناضول، 2019/9/16، (تاريخ الدخول: 2019/9/19)، [الرابط](#)

⁶⁷ ترامب يسمح بالسحب من احتياطي بلاده النفطي عند الضرورة، الأناضول، 2019/9/16، (تاريخ الدخول: 2019/9/19)، [الرابط](#)

⁶⁸ "بلومبرغ" تتحدث عن عائذات ضخمة من طرح 1% من "أرامكو"، آر تي، 2019/9/13، (تاريخ الدخول: 2019/9/14)، [الرابط](#)

ثالثاً: التفاعلات الخليجية الدولية

1- الخليج وأوروبا

انفراجة في العلاقات الألمانية السعودية

في 9 سبتمبر 2019، بحثت الرياض وبرلين خلال اجتماع جمع وزير الدولة السعودي "عادل الجبير" مع سفير ألمانيا في الرياض "يورغ راناو"، مستجدات الأوضاع في المنطقة، قبيل أيام من قرار ألماني حول مد الحظر أو إلغاؤه على مبيعات الأسلحة إلى السعودية، نتيجةً لدورها في حرب اليمن، ومقرر أن ينتهي مد الحظر الذي فرض في نوفمبر 2018، نهاية شهر سبتمبر الحالي⁶⁹. وهو ما فع "منظمة السلام الأخضر" لمطالبة الحكومة الألمانية بعدم رفع هذا الحظر⁷⁰. وفي نفس اليوم أعلنت وزارة الداخلية الألمانية، استئناف مهمة تدريب حرس الحدود السعودي بعد تعليقها العام الماضي، على خلفية جريمة قتل "جمال خاشقجي"⁷¹.

يمكن قراءة هذه التطورات في سياق اقتصادي بحث، فمنذ مطلع 2018، تعتبر السعودية ثاني أهم أسواق الأسلحة الألمانية بعد الجزائر، إذ باعت برلين في الأشهر التسعة الأولى، إلى الأخيرة أسلحة بقيمة 741.5 مليون يورو، وللسعودية بـ 417 مليون يورو⁷². وبقراءة للمواقف الغربية تجاه قضايا حقوق الانسان في منطقة الشرق الأوسط، فلا يبدو أن هناك ثمة مبادئ حاكمة لهم في التعامل مع هذه القضايا، وأن الأولوية دائماً للمصالح الاقتصادية. فكما أوقفت ألمانيا برنامج تدريب الحرس السعودي على وقع مقتل خاشقجي؛ لتهدئة الرأي العام الداخلي، فقد أعادته من جديد، في ظل الرؤية الانتقائية الغربية وغير المبادئية لقضية حقوق الانسان في المنطقة، وهو ما يرجح أيضاً عدم تمديد حظر الأسلحة عن السعودية في نهاية سبتمبر 2019.

2- الخليج وروسيا:

أسعار النفط والعلاقات السعودية الروسية

⁶⁹ مباحثات سعودية ألمانية قبيل قرار بشأن حظر توريد الأسلحة للمملكة، الأناضول، 2019/9/9، (تاريخ الدخول: 2019/9/12)، [الرباط](#)

⁷⁰ "السلام الأخضر" تطالب برلين بمواصلة حظر بيع الأسلحة للسعودية، دويتشه فيلا، 2019/9/9، (تاريخ الدخول: 2019/9/12)، [الرباط](#)

⁷¹ ألمانيا تستأنف مهمة تدريب حرس الحدود السعودي، الأناضول، 2019/9/9، (تاريخ الدخول: 2019/9/12)، [الرباط](#)

⁷² مصدر سابق، [الرباط](#)

في 7 سبتمبر 2019، أعلن الملك "سلمان" إعفاء "خالد الفالح" من منصبه كوزير للطاقة، وعين مكانه ابنه "عبد العزيز بن سلمان"، وعلقت روسيا بأن إعفاء الفالح من منصبه لن يؤثر على تعاون البلدين في أسواق الطاقة الدولية⁷³. وفي 10 سبتمبر، التقى وزير الطاقة الروسي والسعودي بأبوظبي، تمهيداً لزيارة مرتقبة لبوتين إلى السعودية أكتوبر المقبل⁷⁴. وفي 12 سبتمبر، أنهت لجنة المراقبة الوزارية في منظمة أوبك وحلفاؤها من بينها روسيا اجتماع أبو ظبي بتثبيت تخفيضات إنتاج النفط⁷⁵.

تقود السعودية وروسيا التحالف المعروف باسم "أوبك+"، الذي بدأ مطلع 2019 لخفض إنتاج النفط بمقدار 1.2 مليون برميل يوميا حتى نهاية مارس 2020. وأشارت تقارير بأن "خالد الفالح"، الذي تمت إقالته، كان متورطاً في تطوير الشراكة بين موسكو والرياض، وأن رحيله سيؤثر على نوعية التعاون بين البلدين، ولا سيما داخل منظمة الدول المصدرة للنفط⁷⁶. وهو ما دفع روسيا لنفي تأثير إقالة الفالح على العلاقات السعودية الروسية. والسعودية اليوم في أمس الحاجة لمنظمة الأوبك ولروسيا؛ من أجل ضبط الإنتاج، لزيادة أسعار النفط، قبل عملية اكتتاب 5% من شركة أرامكو. وهو ما دفع "عبد العزيز بن سلمان"، لحث الدول النفطية على الالتزام باتفاق خفض الإنتاج⁷⁷.

⁷³ روسيا: سواصل التعاون النفطي مع السعودية بعد تنحي "الفالح"، الأناضول، 2019/9/9، (تاريخ الدخول: 2019/9/15)، [الرابط](#)

⁷⁴ أول اجتماع بين وزير الطاقة الروسي ونظيره السعودي الجديد، آر تي عربي، 2019/9/10، (تاريخ الدخول: 2019/9/15)، [الرابط](#)

⁷⁵ اجتماع أبو ظبي يثبت تخفيضات إنتاج النفط ويضغط لتعزيز الالتزام، العرب، 2019/9/13، (تاريخ الدخول: 2019/9/15)، [الرابط](#)

⁷⁶ بعد إقالة خالد الفالح.. هل خاطرت السعودية بعلاقاتها مع روسيا؟، الجزيرة نت، 2019/9/10، (تاريخ الدخول: 2019/9/15)، [الرابط](#)

⁷⁷ السعودية تحث الدول النفطية على الالتزام بخفض الإنتاج، فرانس24، 2016/9/12، (تاريخ الدخول: 2019/9/15)، [الرابط](#)



المعهد المصري للدراسات EGYPTIAN INSTITUTE FOR STUDIES

اسطنبول * تركيا

حقوق الطبع والنشر محفوظة

تركيا- اسطنبول - ينيوسنا - فزيون بارك بلوك 3 الدور
6 - مكتب 64 هاتف و فاكس: 00902122272262
إيميل: elmrsad@eipss-eg.org



WWW.EIPSS-EG.ORG

WWW.TWITTER.COM/EIPSS_EG

WWW.FACEBOOK.COM/EIPSS.EG